فاذن له ليلا فسأله ان يجيره على هشام فقال اني قد اجرت
على امير المؤمنين فاحضر جواري و نبيح برجال عتلى ان يحضر
كل يوم و لكني اذلك فاستجر بمسلمة بن هشام وبامه
حكيم ام الحكم بنت يحيى بن الحكم فان امير المؤمنين قد رشحه
لولاية العهد فقال الكميت بيس الراي اضيع دمي بين صبي
وامراة فهل غير هذا فقال نعم مات معاوية بن امير المؤمنين
وكان يحبه وقد جعل امير المؤمنين على نفسه ان يزور قبره
في كل اسبوع يوما وسمى يوما بعينه وهو يزور في ذلك اليوم
فامض فاضرب بناك عند قبره واستجر به فاني شاخص
معه فاكلمه باكثر من الجوار ففعل ذلك الكميت في اليوم الذي
ياتيه فيه ومعه مسلمة فنظر الى البنا فقال لبعض اعوانه هشام م
انظر ما هذا فقال الكميت بن زيد مستجير بقبر معاوية بن امير
المؤمنين فامر بقتله فكلمه مسلمة فقال يا امير المؤمنين
ان احتقار الاموات عار على الاحيا فلم يزل يعظم عليه الامر
حتى اجاره محدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا محمد بن عبد الجبار قال خرج
الجعفرية على خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر
وهو لا يعلم بهم فخرجوا في التبابين ينادون لبيك جعفر لبيك
جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب على المنبر فدهش
فلم يعلم ما يقول فزعا فقال اطعموني ما ثم خرج الناس اليهم
فاخذوا فجعل يجي بهم الى المسجد ويوخذ طن قصب فيطلى
بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم يحرق
فحرقهم جميعا فلما قدم يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه
بعد قتله زيد بن علي فانشده قوله

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن كمن حصنه فيه الرتاج المضبب
وما خالد يستطعم الماء فاغرا بعدلك والداعي الى الموت ينعب

قال والجند قيام على راس يوسف بن عمر وهم يمانية
فتعصبوا لخالد فوضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميت فوجؤوه
بها وقالوا اتنشد الامير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى
مات واخبرني عمي قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل

قال

قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطلحي عن محمد بن سلمة بن ابي
سل قال لما دخل الكميت بن زيد على هشام سلم ثم قال
يا امير المؤمنين غائب آب ومذنب تاب محا بالانابة
ذنبه وبالصدق كذبه والتوبة تذهب الحوبة ومثلك
حلم عن ذي الجريمة وصفح عن ذي الريبة فقال
له هشام ما الذي نجاك من القسري قال صدق النية
في التوبة قال ومن سن لك الغي واورطك فيه قال الذي
اغوى ادم فنسي ولم نجد له عزما فان رايت يا امير المؤمنين
فدتك نفسي ان تاذن لي بمحو الباطل بالحق بالاستماع
لما قلته فانشده

ذكر القلب الفه المذكورا وتلافى من الشباب اخيرا

حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا الحسن
بن عليل قال حدثني احمد بن بكير الاسدي قال حدثني محمد بن سهل
الاسدي قال دخل المستهل بن الكميت على عبد الصمد بن علي
فقال له من انت فاخبره فقال لا حياك الله ولا حيا اباك
هو الذي يقول

فالان صرت الى امية والامور الى المصاير

قال فاطرقت استحياء مما قال وعرفت البيت قال
ثم قال لي ارفع راسك يا بني فلئن كان قال هذا لقد قال

بخاتمكم كرها تجوز اموركم فلم ار غصبا مثله حين يغصب

قال فسلى بعض ما كان بي وحادثني ساعة قال اما يعجبك من النسا
يا مستهل قلت

غرائس حسن من قيام فرعها حثلا يزينه سواد اسحم
فكانما فيه نهار مشرق وكانه ليل عليها مظلم

قال يا بني هذا لا ينضاب لا في الفردوس وامر له بجايزة
اخبرني عمي قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال
حدثني ابراهيم بن عبد الله الطلحي عن محمد بن انس
السلامي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوفا بجارية
له يقال لها صدوف مدنية اشتريت له بمال جزيل فعتب

Copyright © King Saud University